

## نماذج من إختلاف الروايات التاريخية حول أحداث السيرة النبوية

### والمنهجية العلمية في التعامل معها

أ.د. خطاب إساعيل أحمد، قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان العراق

#### مخلص

يلاحظ على الروايات التاريخية عن سيرة النبي ﷺ وجود تعدد واختلاف في الحادثة الواحدة بالنسبة لحياة النبي ﷺ، بل أنه لوحظ وجود إختلاف في معظم الجزئيات المتعلقة بحياة النبي ﷺ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن سيرة النبي ﷺ لم تكتب في عصره وعصر الصحابة رضي الله عنهم، بل بدأ تدوين سيرته ﷺ على يد التابعين، ويعود ذلك إلى عدة اسباب لا سيما ابرزها نهي النبي ﷺ عن كتابة أي شيء غير القرآن الكريم، سواء كان ذلك حديثه أو سيرته ﷺ، وذلك مخافة أن يختلطا بالقرآن الكريم، ويبدو أن بعض الصحابة كان قد كتب شيئاً من ذلك ولكنهم محوه، إمتثالاً لأمر النبي ﷺ، بعدم كتابة أي شيء عنه ﷺ غير القرآن الكريم، ومن كتبه عنه شيئاً فليحجه، الذي جاء بصيغة فعل الأمر، فضلاً عن اسباب أخرى ستناقش في مضمون البحث أن شاء الله تعالى. ستتناول هذه الدراسة عدة نماذج عن أحداث حياة النبي ﷺ، منها على سبيل المثال الروايات المختلفة عن مسألة تقدير عمر النبي ﷺ، هل كان بالسنوات الميلادية أم الهجرية، وما الفرق بينهما؟ ومسألة ولادة النبي ﷺ، هل ولد يتيم الأب، أم توفي والده عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، بعد ولادته، ومسألة الإختلاف حول عدد أولاد النبي ﷺ من الذكور، ومسألة بني قريظة بعد حياتهم للمسلمين، هل فعلاً تم قتل جميع رجالهم، أم أن المسألة فيها نظر؟ وغيرها من المسائل المختلف فيها، التي ستم مناقشتها في هذه الدراسة. أما منهجية التعامل مع تلك الروايات المتعددة والمختلفة، فستكون من خلال الإعتدال على روايات من السيرة النبوية، وبعض الأحداث التي يمكن أن يستنتج منها ترجيح أحد تلك الآراء بما يتوافق مع العقل والمنطق، ولا يتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وذلك بالتحليل والمناقشة والمقارنة.

**الكلمات الدالة:** إختلاف، الروايات التاريخية، أحداث، السيرة النبوية، المنهجية..

#### 1. أسباب إختلاف الروايات التاريخية حول أحداث السيرة النبوية

- لقد كُتِبَ عن سيرة النبي ﷺ وعصر الرسالة عموماً من المؤلفات والكتب كماً هائلاً من المصادر والمراجع مما لا يكاد يحصيها مؤلف، وقد ذكر بعضها السخاوي في كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)، ومما قاله بهذا الصدد في آخر حديثه عنها: "إلى غيرها مما لو حصل التصدي لجمعه كله في كتاب لكان من عشرين مجلداً فأكثر"<sup>(1)</sup>، وكذلك ذكر بعضها العلامة الكتاني في (الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة)، والمحاولة القيّمة التي قام بها صلاح الدين المنجد في كتابه (معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ)، هذا فضلاً عن الكتب المؤلفة في الكتب والفنون والمؤلفين والعلوم الإسلامية مثل كتاب (تاريخ التراث العربي) لفؤاد سركين مما يوحي بأنه ما من شاردة ولا واردة في حياته ﷺ إلا وذكّرت ورويت عنه- بطريقة الإسناد- مما لم يتوفر لأحد في القديم ولا الحديث<sup>(2)</sup>.
- ولكن مع ذلك يمكن القول: بأنه لا توجد جزئية بسيطة من أحداث السيرة النبوية، وعصر الرسالة خصوصاً إلا وتوجد حولها روايات متعددة تختلف عن بعضها إختلافاً كبيراً، وذلك يعود إلى أسباب عدة، ويمكن أجمالها فيما يأتي:
- نهي النبي ﷺ عن تدوين شيء سوى القرآن الكريم، خشية أن يختلط ذلك مع آيات القرآن الكريم، حتى أنه ﷺ نهي عن تدوين الحديث النبوي الشريف، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: "لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليحجه وحذّثوا عني ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(3)</sup>.
- أن الكتابة لم تكن شائعة بصورة كبيرة، لذا فإن تلك الأحداث سواءً في عصر الرسالة أو التي قبلها في عصور الجاهلية، فقد كان الناس يتناقلونها شفاهةً، لذلك لا يستغرب من حصول ذلك التعدد والاختلاف في تلك الروايات، هذا وقد وصف الله تعالى مجتمع ما قبل الإسلام بالأمية بصورة واضحة كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ...﴾<sup>(4)</sup>.
- عدم وجود تقويم ثابت يُعتمد في تدوين تلك الأحداث التاريخية، لذا فقد كان الناس يدوّنون حسب الأحداث الكبيرة، مثل حادث عام الفيل، نعم كان الناس يعرفون أن السنة تتكون من إثني عشر شهراً، وأن الشهر يتكون من 29-30 يوماً ولكن دون أن يحدّدوا ترتيب تلك الأشهر ومواقعها

المسلمين لولا قوة وشكينة وعزيمة الصحابة رضي الله عنهم، وثبات المدن الثلاث مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف على الإسلام وعدم الارتداد عنه، والتي حمل أهلها شعلة مقاومة حركات المرتدين، حيث قضى المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة كاملة، في مجابهة تلك الحركات حتى استطاعوا إنباءها وإرجاع المرتدين إلى حضيرة الإسلام بعد القضاء على مدعي النبوة، ربما هذا الإنشغال كان سبباً في عدم تفكير المسلمين تدوين سيرة أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم، والتاريخ عامة، هذا فضلاً عن الصراعات التي حدثت بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما تلاه من حدوث إقسامات بين المسلمين، والتي إنتهت بعام الجماعة 41هـ/ 662م بعد تنازل الحسن بن علي (رضي الله عنهما) عن السلطة لصالح معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية، وذلك حفظاً لدماء المسلمين من أن تُراق، وإعادة وحدة صف الأمة الإسلامية.

بعد إعادة تنظيم الوضع الداخلي وإنهاء حركة المرتدين، إنشغل المسلمون بالوضع الخارجي، فدخلوا في صراع طويل مع أكبر إمبراطوريتين في المنطقة آنذاك، وهما الإمبراطوريتين البيزنطية، والساسانية، حيث قضى المسلمون في عصر الصحابة رضي الله عنهم حياتهم في تلك الحروب، حتى أسقطوا الإمبراطورية الساسانية وأصبحت جزءاً من دولة المسلمين، ودفعوا الإمبراطورية البيزنطية إلى أعماق بلادهم، لنا ربما هذا الأمر قد أشغل المسلمين عن تدوين وكتابة السيرة النبوية بصورة خاصة وعصر الرسالة والراشدي بصورة عامة، لهذا بعد أن جمع القرآن الكريم وجعل في مصحف واحد، فإنه أزيل السبب الذي منع من أجله التدوين وهو مخافة إختلاط ذلك مع آيات القرآن الكريم، لتبدأ مرحلة تدوين وكتابة السيرة النبوية في عصر التابعين، حيث أن أوائل الذين قاموا بذلك كانوا من أبناء الصحابة رضي الله عنهم وأحفادهم، منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي وأبرزهم<sup>(9)</sup>:

- سعيد بن سعد بن عباد الخزرجي.
- سعيد بن المسيب بن حزن الخزرجي.
- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، المتوفى سنة 92هـ/ 711م أو 93هـ/ 712م أو 95هـ/ 714م.
- عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المتوفى سنة 97هـ/ 716م.

وترتيبها بالنسبة للسنة، أي أي منها هو الشهر الأول والثاني وهكذا إلى الشهر الثاني عشر من أشهر السنة القمرية، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ اللَّيْنُ الْقِيَمِ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(5)</sup>. والأشهر الأربعة الحرم من أشهر السنة القمرية أو الهجرية هي: رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم، ولأن الله نعتها بالدين القيم فقد حرص أئمة المسلمين منذ البداية أن لا يعملوا إلا بها، رغم أن التقويم أنشئ في عهد المسلمين إلا أن أسماء الأشهر والتقويم القمري كانت تستخدم منذ أيام الجاهلية، حيث أن عام 1هـ/ يقابل عام 622م.

بقيت الأمور على ما هي عليها إلى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي وضع التقويم الهجري وكان ذلك في حدود عام 16هـ/ 637م، وهو التقويم الذي إعتده المسلمون في تدوين الحوادث والأخبار، ومنها أحداث السيرة النبوية<sup>(6)</sup>.

● أن كل ما خلا القرآن الكريم لا بد أن يكتنفه الغموض والتناقض والإختلاف، بل والإختلاف الكثير مادام صادراً من عند غير الله تعالى، وقد جاء في محكم التنزيل الشريف قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(7)</sup>.

● أن الأصل في سنن الحياة الدنيا هو الإختلاف، وهو آية من آيات الله سبحانه وتعالى، مثل إختلاف الليل والنهار، والحر والبرد، والحق والباطل، والحجيم والقيح، والجيد والسيء، إذ الأشياء تعرف بأضدادها، فما دام الإنسان حُرّاً في إختياراته فلا بد أن يكون لكل شخص رؤيته الخاصة ونظرتة المختلفة، وقد جعل الله عز وجل الإختلاف الأصل الذي خلق الإنسان من أجله، كما هو واضح من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأُمَمًا لَّيْسَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(8)</sup>.

● بعد إنتهاء عصر الرسالة ومع بدء العصر الراشدي الذي استمر لمدة ثلاثين سنة، من سنة 11هـ - 41هـ/ 632-662م، إنشغل المسلمون بالأحداث والمشاكل الداخلية، المتمثلة بظهور حركات الردة عن الإسلام مثل حركة الأسود العنسي في اليمن، وحركة مسيلمة الكذاب في اليمامة، وحركة طليحة بن خويلد الأسدي وغيرها، التي كادت أن تقضي على سلطان

- سهل بن أبي حنيفة المدني الأنصاري.
- أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي المتوفى سنة 103هـ/722م، وقد ذكرت المصادر أن له كتاباً في (المغازي).
- أبان بن عثمان بن عفان المتوفى سنة 96هـ/715م أو 105هـ/724م.
- أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المتوفى سنة 107هـ/726م.
- شرحبيل بن سعد.
- عاصم بن عمر بن قتادة المدني، أبو عمرو المتوفى سنة 120هـ/738م، وغيرهم كثير ممن جاء بعدهم، ولكن مما يؤسف له أن كتبهم لم تصل إلينا، إلا أن السابقين قد نقلوا عنهم، لنا جاءت روايات بعضهم متناثرة في ثنايا بعض المصادر التي وصلتنا مثل كتاب السيرة النبوية لإبن إسحاق، والمغازي الكبرى للواقدي، وطبقات ابن سعد، وتاريخ خليفة ابن خياط، وتاريخ الرسل والملوك للطبري وغيرها من المصادر.

## 2 نماذج من إختلاف الروايات التاريخية حول أحداث السيرة النبوية:

### 1.2 النموذج الأول:

تعدد وإختلاف الروايات التاريخية حول موضوع ولادة النبي ﷺ وتقدير عمره، هل كان بالسنوات الميلادية أم الهجرية؟، وما الفرق بينها؟. هناك ثلاث روايات مختلفة حول تقدير عمر النبي ﷺ حين وفاته، حيث قدرت بعضها عمره بـ(60) سنة، والرواية الأخرى قدرته بـ(63) سنة، والثالثة قدرته بـ(65) سنة<sup>(10)</sup>.

الصحيح أن المصادر التاريخية قدرت عمر النبي ﷺ بحسب التقويم الهجري، وليس الميلادي لأن المصادر القديمة كانت تعتمد التقويم الهجري وليس الميلادي، ومعنى ذلك أن عمر النبي ﷺ كان 63 سنة هجرية وليس 63 سنة ميلادية، فإذا كان الأمر كذلك فإن ذلك يعني بأن عمره ﷺ بحسب التقويم الميلادي كان 61 سنة ميلادية وشهراً واحداً تقريباً.

لنا على ضوء هذا فإننا إذا حسبنا الفرق بين التقويم الميلادي والتقويم الهجري في تقدير عمر النبي ﷺ حين نزول الوحي عليه، وذلك بوجود فرق 11 يوماً بينها، أي أن التقويم الهجري كل سنة يقل 11 يوماً عن الميلادي، فإذا تم ضرب 11 يوم فرق في 40 سنة ستكون النتيجة 440 يوم، وبهذا يمكن القول بأن عمر النبي

- حين نزول الوحي عليه كان 40 سنة هجرية، وهو ما يعادل 38 سنة ميلادية و9 أشهر و15 يوماً.
- كان مولده ﷺ في عام الفيل حسب معظم المصادر المعتبرة<sup>(11)</sup>، وقد أختلف حول بيان العام الميلادي الذي يقابل عام الفيل إلى عدة آراء وهي:
- أنه كان عام 569م<sup>(12)</sup>.
- أنه كان عام 570م.
- أنه كان عام 571م.
- أنه كان عام 572م.

العام الميلادي يساوي 365 يوماً، في حين العام الهجري يساوي 354 يوماً، أي أن الفرق بينهما كل سنة يساوي 11 يوم تقريباً كما ذكرنا سابقاً، حيث ورد في القرآن الكريم قوله تعالى من سورة الكهف: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾<sup>(13)</sup>. وفي تفسيرها: عند أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثاً سنة شمسية وهنا ذكر ثلاثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون في ثلاثمائة سنة ميلادية ثلاثمائة وتسع سنين هجرية<sup>(14)</sup>، فلذلك جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾، والرقم 9 هذا هو الفارق بين 300 سنة ميلادية والتي تعادل 309 سنوات هجرية.

وفي الجاهلية كانوا ينسئون الأشهر الحرم، والنسيء: يعني التأخير، ففي الحديث عن النبي: "من سرّه أن ينسأ له في أجله ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه"<sup>(15)</sup>. وذلك كي يبقوا الأشهر القمرية ثابتة في فصل معين مثل أشهر السنة الميلادية.

كان النسيء من أبرز مناسك الحج المعروفة عند العرب قبل الإسلام، حيث كان المتولي عليها ينسئ الشهور، فيحل الشهر من الأشهر الحرم، ويحرم مكانه الشهر من أشهر الحل، ويؤخر ذلك الشهر<sup>(16)</sup>، فيه نزل قوله تعالى لإبطاله بعد ظهور الإسلام ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجَلِّونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطِفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾<sup>(17)</sup>.

### 2.2 النموذج الثاني

إختلاف الروايات التاريخية حول ظروف ولادة النبي ﷺ، هل ولد يتيم الأب، أم ولد في حياة والده، وأنه توفي بعد ولادته ﷺ، إلى ست روايات وهي:

- أن والده توفي وهو لا يزال في بطن أمه، أي أنه ولد يتيم الأب<sup>(18)</sup>.
- أن والده توفي بعد ولادته بشهر واحد فقط<sup>(19)</sup>.

### 3.2 النموذج الثالث:

حول مسألة تقدير عمر خديجة (رضي الله عنها) حين زواجها من محمد ﷺ، إلى عدة آراء وهي:

- أن عمرها كان 25 سنة<sup>(29)</sup>.
- أن عمرها كان 28 سنة<sup>(30)</sup>.
- أن عمرها كان 35 سنة<sup>(31)</sup>.
- تذهب معظم الروايات التاريخية إلى ان عمرها كان 40 سنة<sup>(32)</sup>.
- ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن الروايات التي تذهب إلى أن عمر خديجة (رضي الله عنها)، كان يقل عن 40 سنة حين زواجها من النبي ﷺ هي الأقرب للصواب، وذلك لأنها استطاعت أن تنجب له سبعة أولاد، قبل أن يدركها سن اليأس، علماً بأن هذه السن تأتي النساء في البلاد الحارة بصورة أبكر<sup>(33)</sup>.

لكن عند إلقاء نظرة بسيطة على سلسلة نسب كل من الرسول ﷺ وخديجة (رضي الله عنها)، يظهر بوضوح أن خديجة (رضي الله عنها) كانت فعلاً أكبر من النبي ﷺ بـ 15 سنة وربما أكثر، أي أن عمرها كان أقرب إلى عمر عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ، وهذا يعني بأن خديجة (رضي الله عنها) إنما كانت من جيل والد النبي ﷺ عبد الله بن عبد المطلب وليس من جيل النبي ﷺ، وذلك لأنه عدد الأجيال من خديجة (رضي الله عنها) إلى قصي هو خمس أجيال، في حين عدد الأجيال من النبي ﷺ إلى قصي هو ستة أجيال، وهذا يدل على أن عمر خديجة (رضي الله عنها) كان قريباً من عمر والد النبي ﷺ، كما يظهر من خلال سلسلة النسب النبوي الشريف بالمقارنة مع سلسلة نسب خديجة (رضي الله عنها)، وكما هو موضح فيما يأتي.

- 1. محمد ﷺ بن 2. عبد الله بن 3. عبد المطلب بن 4. هاشم بن 5. عبد مناف بن 6. قصي.
- 1. خديجة (رضي الله عنها) بنت 2. خويلد بن 3. أسد بن 4. عبد العزى بن 5. قصي.

هذا وما يجدر ذكره أن المصادر قد اختلفت في تقدير عمر الرسول ﷺ أيضاً، حين زواجه من خديجة (رضي الله عنها)، حيث قدرت بعضها عمره ﷺ بواحد

- أن والده توفي بعد ولادته بـ 7 أشهر<sup>(20)</sup>.

- أن والده توفي بعد ولادته بسنتين<sup>(21)</sup>.

- أن والده توفي بعد ولادته بسنتين واربعة اشهر<sup>(22)</sup>.

- أن والده توفي بعد ولادته بثلاث سنوات<sup>(23)</sup>.

يُرحح صحة الرأي الأول من بين تلك الروايات جميعها، الذي يذهب إلى أنه ﷺ ولد يتيم الأب، وذلك للأسباب الآتية:

أ. لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾<sup>(24)</sup>.

ب. أن معظم الروايات التاريخية ذكرته.

ت. ما ذكرته المرويات التاريخية من تردد المرضعات اللاتي قدمن من بادية بني سعد من أخذه من والدته حين سمعن أنه يتيم<sup>(25)</sup>، وفي هذا دلالة واضحة لا لبس فيه على أن الرسول ﷺ ولد يتيماً، وأن والده كان متوفياً قبل ولادته، علماً أن المصادر لم تذكر ان والدته قد ارضعته وهذا يعني ان ذلك كان في الأيام الأولى من الولادة، في الوقت الذي ذكرت ان ثوية مولاة ابي لهب كانت أول امرأة أرضعته بعد ولادته.

ث. أن والدته بعد ولادته أرسلت إلى جده تبشره بولادة حفيد له<sup>(26)</sup>، إذ لو كان عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ حياً لأرسلت أمه إلى أبيه من يبشره، وليس جده.

ج. أن أمه أمنة بنت وهب طلبت من جده أن يسميه محمداً ﷺ<sup>(27)</sup>، إذ لو كان أبوه حياً لكان أولى بأن بها بأن تنتظر زوجها حتى يشاركها في إيجاد اسم لابنها.

ح. ما ورد عن قيام عم النبي ﷺ أبا لهب بعتق جاريته بعد أن بشرته بولادة ابن لأخيه<sup>(28)</sup>، يظهر بأن سعادة أبا لهب جاءت لكون أن أخيه عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ كان متوفياً، لذا ما إن سمع عمه بولادته فإنه فرح وسعد بولادة ابن لأخيه عبد الله المتوفى الذي زُرق بولد، ولم يغادر الحياة الدنيا من غير ذرية، لذا كان فرحه شديداً لدرجة أنه أعتق جاريته ثوية، جزاء بشارتها له بولادة ابن لأخيه عبد الله وهو محمد ﷺ.

ذكر الطبري أن عبد الله بن عبد المطلب والد النبي محمد ﷺ، كان أصغر ولد أبيه<sup>(47)</sup>، غير أن هذا غير صحيح وذلك لأن حمزة كان أصغر منه كثيراً، وذلك لأن عمره كان قريباً من عمر النبي ﷺ فكان حمزة عم النبي ﷺ في النسب وأخوه في الرضاعة، من جهتين، من جهة ثوية مولاة أبي لهب، ومن جهة حليلة السعدية<sup>(48)</sup>. وفي هذا دلالة واضحة على أن حمزة كان أصغر من عبد الله والد النبي ﷺ وذلك على إعتبار أنه كان أخو محمد ﷺ بن عبد الله في الرضاعة، لذا فرمما كان عبد الله أكبر من أخيه حمزة بجوالي 25 سنة وذلك لأنه عندما توفي كان قد بلغ الخامسة والعشرين من العمر.

وكذلك يؤيد ما ذهبنا إليه ما ذكرته المصادر المتقدمة والموثوقة، أن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب كانت في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وذلك لأن والدها وهب بن عبد مناف كان قد توفي، فمضى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله ﷺ إلى وهيب بن عبد مناف فحطبه منه آمنة بنت وهب فرؤجها عبد الله بن عبد المطلب، وخطب منه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك إبنته هالة بنت وهيب على نفسه فرؤجه إياها، فكان أن تزوج عبد المطلب بن هاشم وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد، فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب، فكان حمزة عم رسول الله ﷺ في النسب وأخاه من الرضاعة<sup>(49)</sup>، أرضعتها معاً ثوية جارية أبو لهب بن عبد المطلب<sup>(50)</sup>.

ومما يسند هذا الرأي أيضاً ما ورد أنه عندما ذكر أمام النبي ﷺ إبنة حمزة بن عبد المطلب، وطلب منه أن يخطبها فكان رده أنه يُعد بمقام عمها<sup>(51)</sup>، وذلك لأنه رضع مع والدها حمزة، لذا فهي تُحرم عليه شرعاً بأن يتزوج بها.

#### 6.2 النموذج السادس:

مراحل دعوة النبي ﷺ في العهد المكي، حيث قدم ابن إسحاق مرحلة الصدع بالدعوة على مرحلة إنذار عشيرته الأقرين. والصحيح أن مرحلة أنذر عشيرتك الأقرين كانت قبل مرحلة الصدع بالدعوة لعامة أهل مكة، وذلك للإعتبارات الآتية:

- لأن سورة الشعراء، التي إحدى آياتها قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(52)</sup>، نزلت قبل سورة الحجر، التي إحدى آياتها قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(53)</sup>، إذ أن ترتيب نزول سورة

وعشرين سنة<sup>(34)</sup>، وأخرى، بخمس وعشرين سنة<sup>(35)</sup> وهو الأرجح كما ذهب ابن عبد البر<sup>(36)</sup>، وثالثة قدرته بثلاثين سنة<sup>(37)</sup>.

#### 4.2 النموذج الرابع:

إختلاف الروايات التاريخية حول بيان عدد أبناء النبي محمد ﷺ، إلى آراء عدة وهي:

- كان للنبي ﷺ ثلاث أولاد هم: إبراهيم، والقاسم وبه كان يُكنى، وعبد الله، كان عبد الله يُلقب بالطيب والظاهر، لأنه ولد بعد النبوة<sup>(38)</sup>.
- كان للنبي ﷺ أربع أبناء هم: إبراهيم، والقاسم، والطيب والظاهر<sup>(39)</sup>.
- كان للنبي ﷺ خمس أبناء هم: إبراهيم، والقاسم، وعبد الله، والطيب والظاهر<sup>(40)</sup>.
- وقيل: أن الطاهر والمطهر قد ولدا في بطن واحدة قبل البعثة، وقيل: ولد له أيضاً قبل البعثة في بطن واحد الطيب والمطيب، وقيل: ولد له قبل البعثة عبد مناف، مات هؤلاء قبل البعثة وهم يرضعون<sup>(41)</sup>، وقيل غير ذلك<sup>(42)</sup>.

ولعل ما ذكره ابن عبد البر حول عدد أبناء الرسول ﷺ من خديجة هو الشافي والفيصل بين هذه الروايات المتعددة والمختلفة، حيث قال: "وقال مصعب الزبيري: ولد لرسول الله ﷺ القاسم وبه كان يُكنى، وعبد الله وهو الطيب والظاهر، لأنه ولد بعد الوحي وزينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة أمهم كلهم خديجة، ففي قول مصعب وهو قول الزبير وأكثر أهل النسب: أن عبد الله ابن رسول الله ﷺ هو الطيب وهو الطاهر له ثلاثة أساء، وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة أولاد رسول الله ﷺ: القاسم وهو أكبر أولاده، ثم زينب، قال: وقال ابن الكلبي: زينب، ثم القاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبد الله، وكان يقال له: الطيب والظاهر، قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط"<sup>(43)</sup>.

إلا أن الروايات تتفق على أن أولاد النبي ﷺ من الذكور قد توفوا جميعاً في صغرهم، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾<sup>(44)</sup>.

قال ابن سعد أنه لما: "مات عبد الله فقال العاص بن وائل: لقد انقطع نسله فهو أبت، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(45)</sup>"<sup>(46)</sup>.

#### 5.2 النموذج الخامس:

الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة<sup>(60)</sup>.

● أنه بقي في قباء بضعة عشرة ليلة<sup>(61)</sup>.

● أنه بقي في قباء أربع عشرة ليلة<sup>(62)</sup>.

● وفي رواية رابعة أنه أقام بقباء في بني عمرو بن عوف إثنين وعشرين ليلة<sup>(63)</sup>.

يرجح الرأي الأول الذي يذهب إلى أن النبي ﷺ بقي في قباء مدة أربعة أيام، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان قد وصلها يوم الإثنين، فبقي فيها إلى يوم الخميس ليغادرها متوجهاً إلى المدينة المنورة، وذلك في اليوم الخامس من هجرته، والذي يوافق يوم الجمعة، وذلك للإعتبارات الآتية:

● أن أقدم المصادر المتخصصة بمجال التدوين للسيرة النبوية، والتي تتسم بالمصداقية مثل ابن إسحاق، وابن هشام، والسهيلي، قد ذكرت ذلك<sup>(64)</sup>، وهذا الرأي قد إختاره صاحب الرحيق المختوم ورجحه على غيره من الآراء الأخرى<sup>(65)</sup>.

● أن خروج النبي ﷺ من قباء وتوجهه نحو المدينة المنورة، كان يوم الجمعة، حيث ذهبت المصادر المعتبرة إلى أن النبي ﷺ عندما كان في طريقه أدركته صلاة الجمعة، فصلى هنالك، حتى أن ذلك المسجد سمي بمسجد الجمعة لذلك، وكانت تلك أول صلاة جمعة يؤديها الرسول ﷺ بعد هجرته من مكة المكرمة<sup>(66)</sup>، أما الروايات التي تذهب إلى أنه ﷺ بقي بضعة عشرة ليلة، أو أربعة عشر يوماً، أو إثنين وعشرين ليلة، فإنها تتناقض مع القول بأن صلاة النبي ﷺ الجمعة بالمسلمين في طريق دخوله إلى المدينة المنورة صلاة الجمعة، هي أول صلاة جمعة يؤديها النبي ﷺ، بل هي الجمعة الثانية بحسب الروايات التي تذهب إلى مكوثه ﷺ أكثر من ذلك.

● أكدت المصادر أن الرسول ﷺ عندما ترك قباء وتوجه نحو وسط المدينة المنورة، أدركته صلاة الجمعة في الطريق فصلى في وادي رانونا صلاة الجمعة<sup>(67)</sup>، فإذا أخذنا بالرواية التي تذهب إلى بقائه أربع عشرة ليلة، فإن يوم خروج النبي ﷺ يوافق يوم الإثنين، وليس الجمعة، وهذا يتناقض مع حقيقة الأمر الواقع، أما الرواية التي تذهب إلى أنه ﷺ بقي في قباء 22

الشعراء، هو من (44-47) من بين السور التي نزلت بمكة؛ في حين ترتيب سورة الحجر، على أغلب الروايات بين (51-54)، من بين سور القرآن الكريم التي نزلت بمكة<sup>(54)</sup>، أي أن سورة الشعراء نزلت قبل سورة الحجر، لنا يقتضي الأمر، بأن آيات سورة الشعراء، وما ترتبت عليها من أفعال، قد حدثت قبل التي نزلت بشأنها سورة الحجر.

● أن أبرز المبادئ التي جاء بها الإسلام، أن الأقربون أولى بالمعروف، لنا من المنطقي أنه ليس فوق دعوة الرسول ﷺ، لأقربائه إلى الإسلام، وإخراجهم من الشرك معروف أكبر.

● واقعية الرسول ﷺ في دعوته، وقد سائر فيها ظروف التكوين والعصبية القبلية عند العرب آنذاك، لنا فقد أمر الرسول ﷺ أن يدعو عشيرته الأقربين، لأنهم بحكم عصبية القرابة والرحم، سيقفون إلى جانبه ويؤازرونه، ويكونون عوناً له وحماية في وجه العصبية الأخرى، فهذا يدل أن الدعوة كانت في أول أمرها مقصورة على عشيرة النبي ﷺ الأقربين، وهذا واضح من قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(55)</sup>؛ ثم اتجهت إلى الدعوة العامة كما أمر الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(56)</sup>.

## 7.2 النموذج السابع:

ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ قد خرج من مكة إلى الطائف لدعوة أهلها إلى الإسلام وحده<sup>(57)</sup>، ولكن مصادر أخرى منها ما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد أن زيد بن حارثة كان معه<sup>(58)</sup>، وهذا هو الراجح وذلك لأن المصادر ذكرت دور زيد بن حارثة ﷺ في وقاية النبي ﷺ من الحجارة عندما رماهم بها أهل الطائف وغيرها من الأحداث الأخرى، وكذلك لأن متطلبات السفر في ذلك الوقت كانت تقتضي أن لا يسافر شخص واحد وحده<sup>(59)</sup>، مسافة تقارب 100 كم في منطقة صحراوية.

## 8.2 النموذج الثامن:

مدة بقاء النبي ﷺ في قباء أثناء الهجرة:

هنالك أربعة روايات مختلفة حول مدة بقاء الرسول ﷺ في قباء، بعد هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وهي:

● أقدم رواية تاريخية ذكرها ابن إسحاق أنه ﷺ أقام بقباء أربعة أيام فقط، حيث جاء فيها: "فأقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن عوف يوم

(الأحزاب)، نهاية سنة 636هـ / م، في شهر ذي القعدة قد إستمر لمدة خمساً وعشرين ليلة<sup>(72)</sup>.

إذا كان الأمر هكذا فمن أين جاءت مثل هذه الروايات التاريخية؟. الذي يظهر أنها دخلت عن طريق بعض رواة الروايات الإسرائيلية، مثل محمد بن كعب القرظي، وعطية القرظي، وهم من أبناء يهود بني قريظة الذين أسلموا، لذا كان ابن إسحاق موضع نقد شديد من الإمام مالك بن انس، حيث ذكر ابن حجر انه كان ينكر على ابن إسحاق: "تبعه غزوات النبي ﷺ من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصه خبير وغيرها، وكان ابن إسحاق يتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم، وكان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن"<sup>(73)</sup>. ربما تكون هذه الروايات وامثالها قد جاءت عن طريق هؤلاء ونقلها ابن إسحاق في كتابه السير والمغازي، ولما كان ابن إسحاق العمدة في تدوين السيرة النبوية، فإن المؤرخين الذين جاءوا بعده أخذوا عنه من أمثال هذه الروايات دون تدقيق وتمحيص وتحقيق، لذا راجت في معظم المصادر الأخرى التي جاءت بعد ابن إسحاق.

### 3. الخاتمة

وفي الختام هذا موجز بأبرز النتائج العلمية التي توصلت إليها الدراسة، والتي يمكن إجمالها في ما يأتي:

- توجد روايات عديدة حول معظم جزئيات حياة النبي ﷺ بصورة خاصة، وأحداث عصر الرسالة بصورة عامة، تصل بعضها إلى حد أنها تنقض بعضها البعض الآخر.
- هناك أسباب عدة لهذا الاختلاف، ولكن السبب المباشر لذلك هو نهي النبي ﷺ الصحابة من تدوين أي شيء سوى القرآن الكريم، وذلك مخافة أن يختلط ذلك الشيء سواء كان حديث الرسول ﷺ، أو سيرته أو أي شيء آخر مع آيات القرآن الكريم، لذا لم تكتب سيرة النبي ﷺ أو سنته في عهد الصحابة (رضوان الله عليهم)، بل بدأ ذلك في عهد التابعين وأتباع التابعين، بعد منتصف القرن الأول الهجري على الأرجح، أو قبل ذلك بقليل.
- هنالك مسألة محممة لم ينتبه إليها الباحثون المعاصرون حول السيرة النبوية خصوصاً، والتاريخ الإسلامي على وجه العموم، وهي أنهم إعتدوا التقويم الميلادي، في الوقت الذي كان إعتاد المصادر القديمة على التقويم الهجري،

يوماً، فإن ذلك يعني أن الجمعة التي صلاها النبي ﷺ في طريق دخوله إلى المدينة المنورة هي الجمعة الثالثة، وذلك على إعتبار أن يوم وصوله ﷺ إلى المدينة المنورة كان يوم الإثنين 12 ربيع الأول، لذا نحسب هذه الرواية فإن يوم الجمعة يوافق يوم 19 من هجرته، بناءً على هذه الرواية فإن يوم هجرته ﷺ يكون في يوم الثلاثاء الموافق ل23 يوماً من هجرته ﷺ إذا أخذنا ينظر الإعتبار أنه مكث في المدينة 22 يوماً، لذا تعد الرواية الأولى التي ذكرت بقائه ﷺ أربعة أيام، هي الأقرب للصواب التي تتفق مع واقع أحداث السيرة النبوية في عصر الرسالة.

### 9.2 النموذج التاسع:

هل فعلاً تم قتل جميع رجال بني قريظة، عقب إنتهاء معركة الخندق (الأحزاب)؟. كما ذهب معظم المصادر أم الأمر كان غير ذلك؟. إذاً لماذا راجت مثل هذه الروايات في مصادر التاريخ الإسلامي؟.

يرجح أن المسلمين لم يقتلوا جميع رجال بني قريظة رغم ما قاموا به من خيانة دولة المدينة بقيادة النبي ﷺ، بالإتفاق مع الأحزاب الذين كانوا يحاصرون المدينة بالهجوم على المسلمين من الخلف وذلك للإعتبارات الآتية:

- ليست هنالك أية آية قرآنية تجيز قتل الأسرى، بل على العكس من ذلك فقد كان موقف القرآن الكريم واضحاً من هذه المسألة، كما في قوله تعالى: ﴿...فَشُدُّوا الوثَاقَ فَإِذَا مَتًّا بَعْدَ وَأَمَّا فِدَاءٌ...﴾<sup>(68)</sup>.
- أن هذا لا يتفق مع السياسة العامة للنبي ﷺ في موقفه من الأسرى، حيث ورد عنه وصيته للمسلمين بالتعامل مع الأسرى بالخير<sup>(69)</sup>.
- يظهر من هذه الآية القرآنية أن المسلمين لم يقتلوا جميع رجال بني قريظة، وهي آية من سورة الأحزاب التي نزلت بشأن غزوة الأحزاب وقد سميت نسبةً إلى غزوة الأحزاب هذه، والآية هي قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾<sup>(70)</sup>.
- ما ورد في أحد نسخ كتاب الأموال لابن سلام أنه قتل من بني قريظة يومئذٍ كانوا أربعين رجلاً<sup>(71)</sup>، الذي من الممكن أنهم يكونوا قد قُتلوا خلال المناوشات التي ربما تكون قد حدثت بين الطرفين، خاصةً إذا علمنا أن حصار بني قريظة في حصونهم من قبل المسلمين بعد إنتهاء غزوة الخندق

الرأي الراجح بالنصوص، والأدلة المنطقية والعقلية التي تدعمه وترجمه على غيرها من الروايات الأخرى.

وبينها فارق واضح، وهو 11 يوم، حيث تنقص السنة الهجرية كل سنة 11 يوماً عن التقويم الميلادي.

هـنا

والله ولي التوفيق

#### 4. قائمة المصادر والمراجع

##### 1.4 المصادر

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ / 1233م).
2. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي (بيروت: 1996).
3. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلي (ت: 151هـ / 768م).
4. السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط1 (د/م: 1978).
5. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت: 256هـ / 870م).
6. الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط3 (بيروت: 1987).
7. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: 254 هـ / 965م).
8. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 (بيروت: 1993).
9. ابن حبيب، أبو جعفر محمد (ت: 245هـ / 859م).
10. المحبر (بيروت: 1361هـ).
11. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: 842 هـ / 1438 م).
12. تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط1 (بيروت: 1984).
13. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري (ت: 456 هـ / 1064م).
14. جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، ط1 (مصر: 1900).
15. ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت: 219هـ / 834م).
16. مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة (القاهرة: د/ت).
17. الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد (ت: 255هـ / 869م).
18. سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي (بيروت: 1407هـ).
19. السخاوي، عبد الرحمن بن محمد بن شمس الدين (ت: 902هـ / 1497م).
20. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1986).
21. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت: 230هـ / 845م).
22. الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط1 (بيروت: 1968).
23. ابن سلام، أبي عبيد القاسم (ت: 224هـ / 839م).
24. كتاب الأموال، تحقيق: محمد حامد الفقي، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة: 1353هـ).
25. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: 581هـ / 1185م).

- هنالك نماذج كثيرة من الإختلاف والتعدد في الروايات في السيرة النبوية خاصة، والتاريخ الإسلامي بعامة ربما لا تعد ولا تحصى، لذا فهي تمثل من ناحية إغناء للتراث الإسلامي، ومن ناحية أخرى نقطة ضعف يتوغل منها المفروضون لإثارة الخلافات من خلالها بين المسلمين، لذا هذه المسألة بحاجة إلى أن يتم تداولها بكل روية وحكمة، من خلال إستخدام منهجية علمية تتفق مع مبادئ الشرع الإسلامي، ولا تتناقض مع منطق العقل، بحيث تكون النتائج التي تتمخض عنها مقبولة لدى المسلمين وغير المسلمين.
- تم إعتاد تسع نماذج فقط في هذه الدراسة، لتبيان مدى الإختلاف في الروايات، حيث تم عرض الروايات المختلفة في البداية، ومن ثم ترجيح أحدها من خلال عرض الأدلة من المصادر المختلفة، وقد جاء في بدايتها القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكتب السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي وغيرها، ومن ثم إستقراء النصوص لإستخراج الأدلة منها، وتحليلها ومناقشتها للخروج بالنتيجة المرجوة، والأقرب للصواب.
- المسألة الجديرة بالإشارة إليها هنا هي أنه ليس على الباحثين أن يجيبوا على جميع الأسئلة المطروحة، أو أن يرجحوا رأياً من بين كل تلك الروايات المختلفة، بل يكفي الباحث أنه حاول جمده في عرض الروايات المختلفة، فممكن من ترجيح بعضها، ولم يتمكن من ترجيح بعضها الآخر، ولكنه ذكرها ووضع يده عليها، حيث ترك الباب مفتوحاً لمن يأتي بعده ربما يتمكن من الإجابة عليها، أو ترجيح الرواية الصحيحة من بين كل تلك الروايات المختلفة.
- تمكنت هذه الدراسة من ترجيح رأي واحد في غالبية النماذج التسع التي عُرِضت في هذه الدراسة، فمثلاً: النموذج الثاني، ترجح الرأي الذي مفاده أن النبي ﷺ قد ولد ببيتهم الأب، والنموذج الخامس: تبين أن حمزة بن عبد المطلب كان اصغر أبناء عبد المطلب وليس عبد الله بن عبد المطلب، كما ذكر الطبري، والنموذج الثامن: حول مدة بقاء النبي ﷺ في قباء بعد هجرته من مكة المكرمة، ترجح الرأي الذي يذهب إلى أنه ﷺ قد بقي في قباء أربعة أيام فقط، وكذلك الأمر بالنسبة للنماذج الأخرى، حيث تم إسناد

26. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلاوي، دار إحياء التراث العربي، ط1 (بيروت: 2000).
27. ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت: 734هـ / 1333م).
28. عيون الأثر في فنون المغازي والشائيل والسير، مكتبة القدسي للطبع والنشر والتوزيع (د/م: 1986).
29. السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (ت: 911هـ / 1505م).
30. الإقتان في علوم القرآن، تحقيق: عبد الرحمن فهمي الزواوي، دار الغد الجديد (القاهرة-المصورة: 2006م).
31. الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية (بيروت: 1985).
32. الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله (ت: 794هـ / 1392م).
33. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة (بيروت: 1391هـ).
34. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: 360هـ / 971م).
35. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين (القاهرة: 1415).
36. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ / 923م).
37. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: 1967).
38. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ / 1070م).
39. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، ط1 (بيروت: 1412هـ).
40. ابن عساکر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: 571هـ / 1176م).
41. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د/م: 2007).
42. الفاسي أبو العباس، أحمد بن محمد بن المهدي بن نجيب الحسيني الإدريسي الشاذلي (ت: 832هـ - 1428م).
43. البحر المديد، دار الكتب العلمية، ط2 (بيروت: 2002).
44. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري (ت: 923هـ / 1517م).
45. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية (القاهرة: د/ت).
46. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: 774هـ - 1372م).
47. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: 1971).
48. الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي (ت: 634هـ - 1236م).
49. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، ط1 (بيروت: 1417هـ).
50. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 345هـ - 956م).
51. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مفيد محمد قبيحة، دار التراث (بيروت: 1968).
52. مسلم، الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: 261هـ - 875م).
53. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت).
54. ابن هشام، محمد بن عبد الملك المعافري (ت: 213هـ / 829م).

#### 2.4 المراجع:

1. أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر
2. 31. أسير التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، ط5 (المدينة المنورة: 2003م).
3. حسين، خطاب إسماعيل أحمد
4. 32. الحج عند العرب قبل الإسلام وفي عصر الرسالة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر (الموصل: 2014).
5. دروزة، محمد عزة
6. 33. سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم صورة مقتبسة من القرآن الكريم، مطبعة الإستقامة (القاهرة: 1948).
7. ابن عاشور، محمد الطاهر
8. 34. التحرير والتنوير، دار سخون للنشر والتوزيع، الطبعة التونسية (تونس: 1997).
9. العلي، صالح أحمد
10. 35. محاضرات في تاريخ العرب (بغداد: 1955).
11. المباركتوري، صفي الرحمن
12. 36. الرحيق المختوم، ديوان الوقف السني (د/م: د/ت).
13. الملاح، هاشم يحيى
14. 37. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر (الموصل: 2004).
15. ياقوت، محمد مسعد
16. 38. نبي الرحمة الرسالة والإنسان، الزهراء للإعلام العربي، ط1 (القاهرة: 2007).

#### 7. هوامش:

- (1) السخاوي، عبد الرحمن بن محمد بن شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1986)، ص160.
- (2) القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية (القاهرة: د/ت)، ج1، ص6.
- (3) مسلم، الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت)، ج4، ص2298؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 (بيروت: 1993)، ج1، ص265؛ الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي (بيروت: 1407هـ)، ج1، ص130؛ ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة (القاهرة: د/ت)، ج3، ص12.
- (4) سورة الجمعة، الآية: 2.
- (5) سورة التوبة، الآية: 36.
- (6) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر (الموصل: 2004)، ص394.
- (7) سورة النساء، الآية: 82.
- (8) سورة هود، الآية: 118-119.

- (9) القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص6-7.
- (10) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: 1967)، ج3، ص215-216؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مفيد محمد قبيحة، دار التراث (بيروت: 1968)، ج2، ص306-308.
- (11) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي، السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط1 (د/م: 1978)، ص48؛ ابن هشام، أبي محمد بن عبد الملك بن هشام المغافري، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة (د/م: د/ت)، ج1، ص2016-2017؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلافي، دار إحياء التراث العربي، ط1 (بيروت: 2000)، ج2، ص93؛ ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى، عيون الأثر في فنون المغازي والشئان والسير، مكتبة القدسي للطبع والنشر والتوزيع (د/م: 1986)، ج1، ص38-39؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: 1971)، ج1، ص199؛ الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، ط1 (بيروت: 1417هـ)، ج1، ص97.
- (12) الملاح، الوسيط في السيرة، ص79.
- (13) سورة الكهف، الآية: 25.
- (14) الفاسي أبو العباس، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي الشاذلي، البحر المديد، دار الكتب العلمية، ط2 (بيروت: 2002)، ج4، ص219؛ أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أسر التقاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، ط5 (المدينة المنورة: 2003م)، ج5، ص85؛ ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سخون للنشر والتوزيع، الطبعة التونسية (تونس: 1997)، ج15، ص300.
- (15) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط3 (بيروت: 1987)، ج2، ص728؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين (القاهرة: 1415)، ج3، ص41؛ أبي يعلى، أحمد بن علي بن المنفى أبو يعلى الموصلي القمي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط1 (دمشق: 1984)، ج11، ص496.
- (16) السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص138؛ الكلاعي، الإكتفاء، ج1، ص49؛ وينظر: حسين، خطاب إسماعيل أحمد، الحج عند العرب قبل الإسلام وفي عصر الرسالة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر (الموصل: 2014)، ص104.
- (17) سورة التوبة، الآية: 37.
- (18) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص45، 75؛ ابن هشام، السيرة، ج1، ص249؛ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط1 (بيروت: 1968)، ج1، ص100، 155.
- (19) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص296.
- (20) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص100.
- (21) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص296.
- (22) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص45؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص100.
- (23) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، ط1 (مصر: 1900)، ص5.
- (24) سورة الضحى، الآية: 25.
- (25) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص49؛ ابن هشام، السيرة، ج1، ص224؛ السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص104؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص48؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص226؛ الكلاعي، ج1، ص100؛ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية (بيروت: 1985)، ج1، ص93.
- (26) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص45.
- (27) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص45.
- (28) ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص224.
- (29) ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص265.
- (30) ابن حبيب، ابو جعفر محمد، المحبر (بيروت: 1361هـ)، ص79.
- (31) ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص265.
- (32) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص123؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص280؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
- بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، ط1 (بيروت: 1412هـ)، ج4، ص1818.
- (33) العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب (بغداد: 1955)، ص236؛ الملاح، الوسيط في السيرة، ص92.
- (34) السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص159.
- (35) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص16؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص280؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1818.
- (36) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1818.
- (37) السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص159.
- (38) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص7؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1818؛ السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص156؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص275.
- (39) ابن هشام، السيرة، ج1، ص263؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص383.
- (40) ابن حزم، جوامع السيرة، ص38؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص275.
- (41) الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص275.
- (42) ابن حزم، جوامع السيرة، ص38.
- (43) الاستيعاب، ج4، ص1819.
- (44) سورة الأحزاب، الآية: 40.
- (45) سورة الكوثر، الآية: 3.
- (46) الطبقات الكبرى، ج3، ص7.
- (47) تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص239.
- (48) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص108-110؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص28؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الحزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي (بيروت: 1996)، ج3، ص299؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص80، 120؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج6، ص186-187.
- (49) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص95؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص10؛ السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص89؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص7؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص35؛ ابن عساکر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د/م: د/ت)، ج3، ص419-420؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج1، ص97.
- (50) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص10؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج2، ص66؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج1، ص184.
- (51) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص109-110؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص443.
- (52) سورة الشعراء، الآية: 214.
- (53) سورة الحجر، الآية: 94.
- (54) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص136؛ السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص3426؛ دروزة، سيرة الرسول ﷺ صورة مقتبسة من القرآن الكريم، ج1، ص136.
- (55) سورة الشعراء، الآية: 214.
- (56) سورة الحجر، الآية: 94.
- (57) ابن هشام، السيرة، ج2، ص77-82.
- (58) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص211.
- (59) الملاح، الوسيط في السيرة، ص166.
- (60) ابن هشام، السيرة، ج2، ص176؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، ص154.
- (61) صحيح البخاري، ج3، ص1421.
- (62) صحيح مسلم، ج1، ص373.
- (63) القسطلاني، المواهب اللدنية، ج1، ص182.
- (64) ابن هشام، السيرة، ج2، ص176؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، ص154.
- (65) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ديوان الوقف السني (د/م: د/ت)، ص160-161.
- (66) ابن هشام، السيرة، ج2، ص176؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، ص155.
- (67) ابن هشام، السيرة، ج2، ص176.
- (68) سورة محمد، الآية: 4.
- (69) الواقدني، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب (بيروت: د/ت)، ج1، ص191؛ وينظر: باقوت، محمد مسعود، نبي الرحمة الرسالة والإنسان، الزهراء للإعلام العربي، ط1 (القاهرة: 2007)، ص352؛ الملاح، الوسيط في السيرة، ص281.
- (70) سورة الأحزاب، الآية: 26.
- (71) ابن سلام، أبي عبيد القاسم، كتاب الأموال، تحقيق: محمد حامد الفقي، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة: 1353هـ)، ص110.

- (72) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (د/م: 1955)، ق2، ص235.
- (73) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط1 (بيروت: 1984)، ج9، ص39.